الانخراط وإحداث تغيير

بدءًا من أعضاء موظفي الحكومات المحلية وصولاً إلى رؤساء الجمهورية في المكتب البيضاوي – يكون لدى كل شخص منخرط في العملية السياسية قصته حول الكيفية التي قرر بها أن ينخرط في العمل الحكومي.

يُشير الرئيس السابق بيل كلينتون إلى وقت سفره إلى واشنطن عندما كان مراهقًا في إطار القيادة الشبابية حيث سنحت له فرصة للقاء الرئيس جون إف كينيدي.

وأصبح الرئيس رونالد ريغان منخرطًا لأول مرة في السياسة عندما كان رئيسًا لنقابة الممثلين السينمائيين، وهي عبارة عن اتحاد يمثل قطاع الترفيه. كما ساهم ريغان الممثل المشهور بنشاط كبير، في حملة المرشح الجمهوري باري غولدووتر في عام 1964. أعجب الجمهوريون في ولاية كاليفورنيا كثيرًا بقدرته على التحدث نيابة عنهم فرشحوه ليكون حاكم الولاية.

لكن ليس فقط رؤساء المستقبل هم الذين ينخرطون في السياسة. يتذكر إريك ووكر، البالغ من العمر 25 سنة، المتحمس في الحملات الانتخابية، والموظف في الكونغرس، لحظة معينة في سباق الرئاسة عام 2004، عندما تحدث المرشحان الديمقراطيان جون كيري وجون إدواردز حول عمال

متطوعون في حملة انتخابات الرئاسة يدخلون البيانات على أجهزة الكمبيوتر في أحد مراكز الاتصال بولاية فيرجينيا- صورة للأسوشيتدبرس

طلبة جامعيون يوزعون بطاقات الدخول في أحد فاعليات مرشحهم المفضل بمدينة ماديسون في ولاية ويسكونسن- صورة للأسوشيتدبرس

الطبقة الوسطى الذين فقدوا وظائفهم عندما نقلت شركاتهم أعمالها ومصانعها إلى الخارج. وقال واكر "هذا ما حدث لوالدي. وهكذا سمعت ذلك واعتقدت أنهما يتحدثان عني. بدأ كل ذلك في عام 2004 عندما سمعت تلك الرسالة."

دفعت رغبة ووكر الجامحة في نشر الكلمة حول مسائل كان يشعر بأنها مهمة لدراسة موضوع الاتصال السياسي، ومنذ إنهاء دراسته الجامعية، عمل في حملات الكونغرس لصالح عدة مرشحين عبر أنحاء ولاية نيويورك بكاملها، وهو يعمل الآن مدير الاتصالات مع عضو مجلس النواب لويز سلوتر، وهي ديمقراطية من دائرة الكونغرس الثامنة والعشرين في ولاية نيويورك.

ويفيد ووكر أن ثلثي خريجي الجامعات ينخرطون في حقل غير الحقل الذي درسوه في الجامعة. "أنا واحد من المحظوظين. أستيقظ

اثنان من المتوعين الشباب في فيرجينيا يجرون اتصالات هاتفية للدعاية لمرشحهم المفضل لمنصب الرئاسة - صورة للأسوشيتدبرس

كل صباح وأقول لنفسي، هناك الكثير من الأشياء التي ينبغي عليّ القيام بها، فيحمسني ذلك على الانطلاق لانجازها."

أما كاثلين شيرموند، البالغة من العمر 27 سنة، وطالبة الدراسات العليا التي عملت مع أحد أعضاء الكونغرس، فقد تبعت خطى والدتها الناشطة سياسيًا في بلدتها غامبريلز، بولاية مريلاند. قالت شمبرموند، "أتذكر بأنني كنت أجّول وأوزع اللافتات التي تعلق في الحدائق وأساعد في تسجيل أسماء الناخبين حتى عندما كنت في المدرسة الابتدائية." قادها انخراطها المبكر في عملية الانتخابات إلى دراسة العلوم السياسية والصحافة في الجامعة. وفي عام 2004، كانت متدربة مقيمة للمرشح الجمهوري من ولاية فلوريدا توم فيني، تجيب على الاتصالات الهاتفية والرسائل الواردة من الناخبين. "على الرغم من أن بعض الأعمال لم تكن جذابة، فقد شعرت بأنها كانت مثيرة ومهمة بالفعل."

وفي عام 2008، وبعد تخرجها من الجامعة، عملت في حملة إعادة انتخاب عضو الكونغرس الجمهوري من ولاية بنسلفانيا، فيل أنغليش. قالت شيرموند، "أمضيت الأسبوعين الأخيرين في ولاية بنسلفانيا أساعد في الاجتماعات لأفراد المجتمع الأهلي وأوزع اللافتات التي تعلق في الحدائق. وأضافت أن "الأسبوع الأخير هناك تضمن الكثير من قرع الأبواب. وكانت تلك تجربة مثيرة بالفعل: حيث كنت أشرح للناس ما يعتقده ويفعله عضو الكونغرس آملة بذلك أن يصوتوا لإعادة انتخابه."

وعلى الرغم من أن المرشح الذي عملت شيرموند لمصلحته خسر الانتخابات بفارق ضئيل، فقد قادتها تجربتها هذه إلى تولي وظيفة مساعدة قانونية، ولاحقًا مساعدة قانونية رئيسية مع عضو الكونغرس الجمهوري ليونارد لانس من ولاية نيو جيرزي. وبدأت شيرموند مؤخرًا متابعة برنامج للدراسات العليا في التنمية الدولية في جامعة جورج تاون. وأكدت "إنني مهتمة جدًا بتعزيز الديمقراطية في الخارج."

تعتقد شيرموند أن الشباب الذين يعملون في الحكومة - حتى أولئك الذين يعملون لأحزاب سياسية مختلفة — لديهم صفات مماثلة. "لديّ أصدقاء من الجانبين. والعوامل المشتركة فيما بينهم هي أنهم جميعًا شغوفون بدرجة لا تصدق بالقضايا ومطّلعون عليها جيدًا بشكل لا يصدق. الناس الذين يعرفون هؤلاء الموظفين يرون لديهم ذلك الرابط المشترك- إنه التفاني في الخدمة."

بعد مضي سنوات على الانتخابات الرئاسية التي دفعت ووكر الشاب للانخراط في معترك السياسة، لم يكن يومًا أكثر تأكدًا من الآن من أهمية السياسة الديمقراطية. قال ووكر إن "الانتخابات مهمة فعلاً". فإذا وجدت أن حكومتك تفعل شيئاً لا توافق عليه، فإن أفضل طريقه لإصلاحه هي بالانخراط في العملية، لأن القرارات السياسية يتخذها الناس الحاضرون."